EL SHAYATIN 13
NO: 245
5 JULY 1996
EL MOHEMA EL MOSTAHELA

١٣

للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

الثمن ٧٥ قرشا

Looloo
www.dvd4arab.com

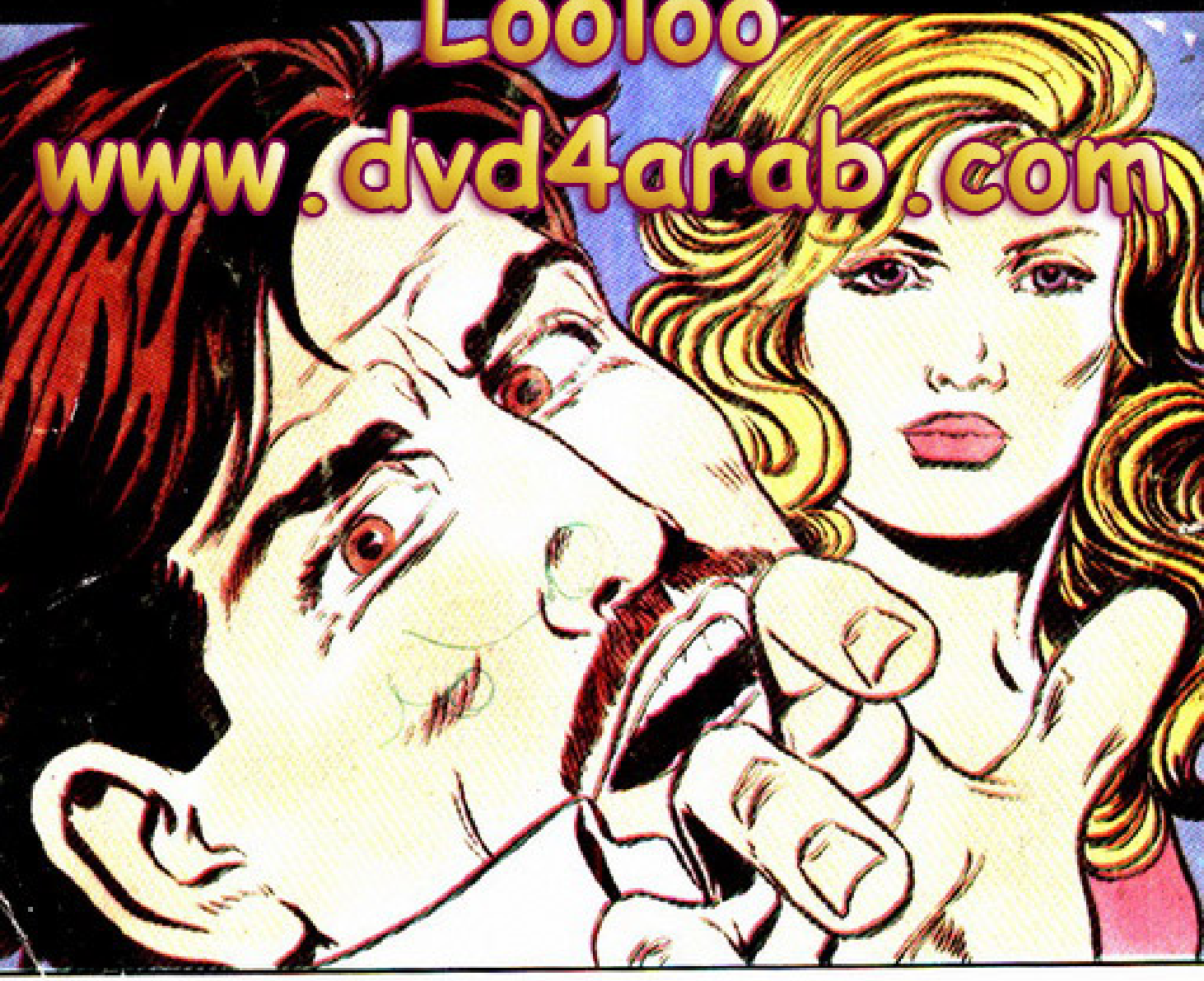

المُهمّة المستحيلة

الرجل التمثال!

لم تكن هذه أول زيارة تقوم بها «ريما» لمتحف الشمع، ولكنها المرة الأولى التى ترى فيها هذا التمثال، كان التمثال «لرجل أصلع، كث الشارب، كثيف الحاجبين، ضيق العينين مستطيل الوجه، يرتدى ملابس زرقاء مما يرتديه عمال المصانع.

لفت هذا التمثال نظر «ريما».. فقد كان متقن الصنع حتى يبدو وكأنه سيقف ويتحدث فى أية لحظة.

حملقت «ريما» كثيراً فى هذا التمثال، وعندما نظرت إلى عينى التمثال.. خيل لها

لفت هذا التمثال نظر "ريما"، فقد كان متقن الصنع حتى يبدو وكأنه سَيَقف ويتحدّث في أي لحظة.

أنه حوّل عينيه عنها، وكأنه يهرب من النظر اليها، ولكن قبل أن تتركها «إلهام» و«خالد» ليتجولا فى صالات المتحف المختلفة. طلب منها «خالد» أن تواصل السير لترى باقى أجنحة المتحف.. ولما حكت له عما رأته قال لها فى لهجة جادة: إنه مدير المتحف، فنظرت اليه مستفسرة: فرأت على وجهه الضحك فطلبت منه أن يتركها على أن تعود اليه بسرعة، ثم عادت إلى التمثال وكانت المفاجأة أنها لم تجده، فشعرت أن وراءه سرا غامضا، وأصرت أن تعرف هذا السر ثم عادت مسرعة إلى حيث تركت «خالد» فلم تجده.. ولم تجد «إلهام».

انتاب «ريما» شعور بالقلق وأسرعت الخطى بين صالات المتحف تبحث عنهما.. فسمعت صوت «الهام» من خلفها يناديها. التفتت «ريما» إليها تسألها عن «خالد»..

فقالت «إلهام»: إنه يبحث عنك، فهناك رسالة من «أحمد» يطلبنا لاجتماع عاجل.

ظهر «خالد» قائلا: أين كنت يا «ريما»؟

«ريما»: كنت أبحث عنك يا «خالد».. فالرجل

www.dvd4arab.com

الأصلع .. كادت «ريما» أن تكمل قصة التمثال ولكن «خالد» لم يمهلها الوقت. بل اندفع خارجا من المتحف فى اتجاه سيارة الشياطين و «ريما» و«إلهام» خلفه.

سارت السيارة مسرعة على طريق كورنيش النيل، فى اتجاه المقر السرى الصغير المطل على هضبة الأهرام. فى إحدى الفيللات الواقعة على «ترعة المنصورية» وهو مقر سرى فرعى جديد اختاره الشياطين للتمويه بالإضافة إلى مقر الدقى.

بمجرد أن وصلت السيارة إلى ميدان الرماية حتى بدأ ضوء أحمر يضىء فى تابلوه السيارة، وظهر رقم أزرق فى عداد الكترونى يقل تدريجيا بسرعة كبيرة.. وهو يدل على المسافة الباقية على المقر. وعندما وصل الرقم فى اللوحة إلى ٤٠ مترا، كان الكمبيوتر فى غرفة اجتماعات المقر السرى الصغير يعلن وصول سيارة الشياطين. وهنا سمع الشياطين فى السيارة صوت «أحمد» يقول: حمدا لله على السلامة، كيف حال الرجل الأصلع يا «ريما»؟

عقدت الدهشة لسان «ريما».. واستغرق «خالد» و«إلهام» فى الضحك.

اقتربت السيارة بسرعة كبيرة من باب المقر، وظهرت فيللا كلاسيكية تتوسط حديقة واسعة، يحوطها سور عال له باب حديدى كبير، عند اقتراب السيارة منه.. انفتح تلقائيا. وبمجرد دخول السيارة .. أغلق مرة أخرى.

اتجهت السيارة إلى باب مغلق فى نهاية الحديقة، عندما بلغته انفتح لأعلى.. ولم يظهر منه غير ظلام دامس، لم يضىء «خالد» مصابيح السيارة.. بل اجتاز الباب.. وسار فى الظلام على هدى سهم كان يومض فى تابلوه السيارة، بعد عدة ثوان.. ظهر عن بعد ضوء خافت، ثم مالبث أن غطى الضوء سيارة الشياطين تماما.. فقد وصلوا إلى جراج المقر ومن الجراج انتقل الشياطين وهم يتحدثون إلى صالة الاجتماعات.

كان باقى الشياطين بالغرفة.. تبادلوا التحية.. ثم نظر «أحمد» إلى «إلهام» و«خالد» و «ريما» وقال: عملية جديدة ولدينا بعض من

Looloo
www.rivd4arab.com

المعلومات عنها، والباقى سننتظره فى اجتماع الليلة مع رقم «صفر».

قالت «إلهام»: هات ماعندك يا «أحمد».

لمس «أحمد» عدة أزرار فى لوحة جهاز الكمبيوتر أمامه وبدأ يقرأ لهم منه

ذهبت سيدة تدعى «جميلة» - وهى زوجة لأحد الدارسين للدكتوراه فى إحدى جامعات أمريكا - إلى أمن السفارة المصرية، تشكو تعرض منزلها للتفتيش أكثر من مرة. فكلما عادت للشقة تجد الأثاث وقد انقلب رأسا على عقب. أما هذه المرة فقد صحت من نومها لتجد أن ترتيب أثاث الشقة قد تغير، وعندما أخبرت زوجها بما حدث ظهر عليه القلق الشديد، ولكنه رفض إبلاغ الشرطة.

قال «عثمان»: شىء غريب!! إنه أسلوب أجهزة المخابرات، وقد يكون زوجها قد تورط معهم..

قال «أحمد»: لقد كانت هذه هى نفس مخاوف رجال الأمن فى السفارة، وقد رأوا لحساسية الموقف أن يتدخل الشياطين - وهم

جهاز غير رسمى - حتى لايلفتوا الأنظار، ولخبرتهم فى التعامل مع أكبر التشكيلات العصابية.

قالت «ريما»: ينقصنا الكثير من المعلومات لنتحرك على ضوئها.

رد «أحمد»: سنحصل على هذه المعلومات عند اجتماعنا مساء اليوم مع رقم «صفر».

قالت «ريما»: كان عندى وقت حتى المساء لحل لغز الرجل الأصلع.

رد «أحمد» باسما: حين نكلف بمهمة لانملك إلا التحرك على وجه السرعة ، ولاتنسى أن هذه هى أوامر رقم «صفر» وسنعرف وجه الاستعجال فى اجتماعنا معه اليوم.

جلست مجموعة من الشياطين فى انتظار رقم «صفر» على سطح الفيللا يستمتعون بنسائم المساء وقد أخذ الظلام يهبط تدريجيا فيحول كل شىء إلى أشباح.. وفجأة لفتت أنظارهم سيارة مرسيدس سوداء تتجه إلى باب المقر، وبمجرد اقترابها من الباب انفتح تلقائيا عرف الشياطين أنه رقم «صفر» واستيقظت

Looloo
www.dvd4arab.com

حواسهم بشدة.. فسيعرفون المزيد عن العملية القادمة. غرقت سيارة رقم «صفر» فى ظلام حديقة الفيلا، وانصرف كل منهم مسرعا إلى غرفته انتظارا للتعليمات.

دقائق وسمع الشياطين فى غرفهم صفيرا حادا متقطع، فعرفوا أن هناك اجتماعا عاجلا فى القاعة الكبرى واتجهوا جميعا إليها واتخذ كل منهم مكانه، دقائق وبدأت الضوضاء تخفت.

وعندما أعلن الصمت عن ترقبهم. سمعوا صوت أقدام رقم «صفر» تقترب.. ثم توقفت ثم سمعوا صوت أوراق.. وجاءتهم أخيرا تحيته بصوت عميق: مساء الخير، أعرف أنكم تسألون عن وجه العجلة فى موضوعنا.. وسأخبركم: هناك عالم مصرى معرض للخطف أو القتل. وأسرة مصرية معرضة للخطر.. وعلينا التحرك بسرعة لحمايتهم والوصول بهم إلى أرض الوطن سالمين.

أظلمت القاعة واضيئت شاشة كبيرة ظهر عليها صورة رجل شرقى الملامح أسمر، قال

رقم «صفر» هذا هو العالم ويدعى «هانى قنديل» وقد جاءنا من عميلنا فى الولايات المتحدة أن «هانى قنديل» فى بداية دراسته للدكتوراه فى إحدى الجامعات الأمريكية - تعرف على زميل دراسة يدعى «توماس دين» وزوجته «ليليان» التى تدرس الدكتوراه أيضا ولكن فى علم الاجتماع وقد أصبح «توماس» وثيق الصلة بالعالم المصرى الشاب. صمت رقم «صفر».. وتلاحقت الصور على الشاشة لـ «توماس» ثم «ليليان».

علق رقم «صفر» قائلا: يمكنكم الحصول على صور لهذه الشخصيات من كمبيوتر المقر.

صمت رقم «صفر» برهة.. وتنفس بعمق.. ثم عاد ليقول: إن «هانى قنديل» بدأ أولى خطواته فى الدكتوراه بحماس شديد، ثم مالبث أن فتر حماسه، وبدأ ينكب على القراءة فى المكتبات العلمية، ويتعامل مع مراكز بيع مستلزمات المعامل وقطع الغيار الالكترونية بكثرة، ويخشى أن يكون قد وقع تحت تأثير

Looloo
www.dvd4arab.com

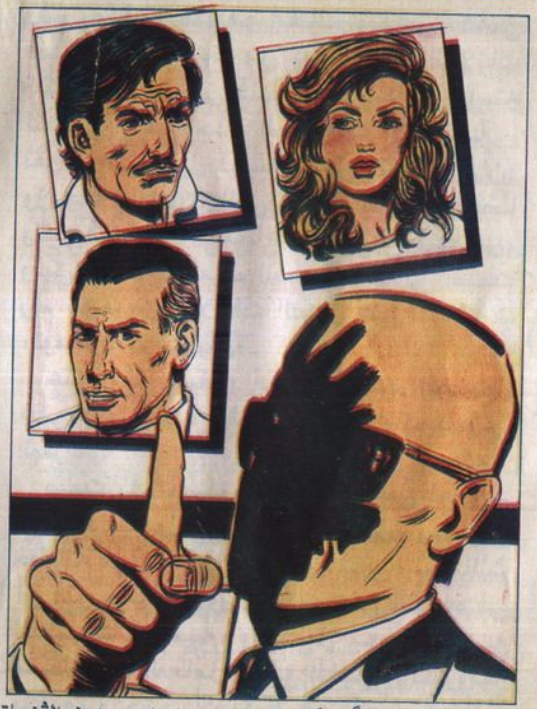

علّق رقم "صفر" قائلًا: يمكنكم الحصول على صور لهذه الشخصيات من كمبيوتر المقر.

إحدى عصابات المافيا الجديدة، والتى تطلق على نفسها اسم (سوبتك).

وعليكم مراجعة تقرير المقر عن هذه العصابة والحصول على صور لـ«هانى قنديل» وأسرته و«توماس دين».. و«ليليان».

والمطلوب منكم أولا: معرفة مدى تورط «هانى» مع عصابات المافيا.

ثانيا: تأمين سلامته وسلامة أسرته وإعادته إلى الوطن وإن كان واقعا تحت تأثير خدعة فسيكون من الأجدى اختطافه. هل من اسئلة؟

قالت «إلهام» نعم: ما الذى دفع عصابة «سوبتك» إلى تهديد أمن دكتور «هانى» الآن بالذات؟

رد رقم «صفر»: لقد أجرى «هانى قنديل» مؤخرا اتصالا بإحدى المؤسسات التكنولوجية العربية وطبعا هذا ضد رغبتهم. فهدفهم الرئيسى هو الاستئثار بقدرات ومواهب العلماء. لاستثمارها لصالحهم.

ثم أضاف: ادرسوا الموضوع جيدا وبسرعة.. أرقام (١ - ٢ - ٣ - ٩ - ١٠).. يستعدون للسفر إلى «أمريكا».. الباقون ينتظرون

www.dvd4arab.com

الأوامر.. سيصلكم ملف العملية، انتهى.

ساد الصمت، وسمع الشياطين خطوات رقم «صفر» الواثقة البطيئة تبتعد دقائق.. وهدر محرك سيارته.. ثم ابتعد تدريجيا، ولم يبق إلا خليط من صفير صراصير الحدائق. ونقيق ضفادع ضخمة يأتى من ترعة المنصورية.

انتقل الشياطين إلى غرفة المعلومات، وجلس كل منهم أمام شاشة من شاشات الكمبيوتر المركزى، وحددوا البرنامج. وبدأوا يتلقون منه معلومات عن عصابة الـ «سوبتك».

قال «أحمد» : من الواضح أن هذه العصابة هى التطور الطبيعى لنشاط عصابات عملاقة كعصابات «المافيا».

رد «خالد» : نعم فالمخدرات وغيرها من النشاطات غير المشروعة، أصبحت تحارب بشدة فى كل أنحاء العالم. لقد أصبحت الجريمة العلمية هى السائدة. وقد اتجهت العصابات إلى سرقة الأسرار العلمية والاقتصادية وبيعها.

فجأة اختفت المعلومات من على شاشة الكمبيوتر، وظهر بدلا منها علامات شفرية سجل «أحمد» هذه العلامات على مفاتيح ساعته، وضغط زرا تحت الشاشة وبدأ يقرأ منها والجميع يسمعون إنها رسالة من رقم «صفر».

Looloo
www.dvd4arab.com

الاختفاء المفاجئ!

من رقم «صفر» إلى «ش - ك - س» جاءنا من عميلنا فى «الولايات المتحدة الأمريكية» أن «هانى قنديل» اختفى فى ظروف غامضة ولايعرف هل اختطف؟ أم قتل؟! أم هرب بإرادته خارج أمريكا؟ فى انتظار المزيد.. سأبلغكم به.. شكرا..

عقدت المفاجأة ألسنة الشياطين.. انهم لم يبدأوا المغامرة بعد.. فكيف حدث هذا؟

وبدأت الأسئلة.. هل قتلته جهة معادية كما حدث مع بعض العلماء من قبل؟ أم انه اختطف؟.. شغلت هذه الأسئلة الشياطين،

وماذا لو كان قد هرب إلى خارج أمريكا؟ وما مصير زوجته وابنته؟ إلا أن «خالد» فاجأهم بقوله: لماذا لايكون «هانى قنديل» قد اتفق مع العصابة وانتهى الأمر؟

اعترض الشياطين على فكرة «خالد».. فهم رافضون لفكرة أن يتفق عالم عربى مع عصابة.. فحسم «أحمد» الموقف بقوله:

- من الممكن أن يكونوا قد أقنعوه بأنهم سيوفرون له المعلومات وأجهزة البحث التى يحتاجها، فما كان من «عثمان» إلا أن فتح ذراعيه فى حركة تمثيلية قائلا: لا داعى للخلاف.. من الممكن أن تتضح الصورة أكثر إذا حصلنا على بعض المعلومات عن نشاط «هانى قنديل» واتجاهاته فى جامعته «المصرية» التى تخرج فيها.

فطلبت «إلهام»: أن تقوم هى بهذه المهمة.

وافق الشياطين على طلب «إلهام» وانصرف كل إلى غرفته استعدادا لما سيأتى به صباح الغد.. وما ستسفر عنه زيارة «إلهام» للجامعة، نام الشياطين واستيقظ ألف سؤال فى المقر

Ladibo www.dvd4arab.com

عن سر اختفاء «هانى قنديل».

وعندما اجتمع الشياطين فى ظهر ذلك اليوم، عرفوا من «إلهام» أن «هانى قنديل» رجل مخلص لبلده. وكان طالبا نابها، وقد اهتم فى بداية حياته بفكرة اختراع آلات تتحرك بدون طاقة كما يتحرك الالكترون فى الذرة.. والكوكب فى المجرة، وهل هذا ممكن؟

قال «أحمد»: من الممكن أن يكون هذا التساؤل الخطير.. هو الذى دفع عصابة (سوبتك) للاهتمام بأمره، ومن الممكن أن تخطفه. دون أن تقتله لأنها فى حاجة إليه للإجابة عن هذا التساؤل الذى ستعتبره نقلة حضارية هائلة لكل الكرة الأرضية.

شعر «أحمد» بوخز خفيف فى رسغه من ساعته، فعرف أن هناك رسالة... ضغط «أحمد» زرا بالساعة فظهرت على الشاشة علامات سجلها «أحمد» على ورقة بينما كان الشياطين يرقبونه فى لهفة، ثم عالج الشفرة بزر آخر فى الساعة، ثم قرأ عليهم: من رقم «صفر» إلى «ش. ك. س» جاءنا من رجلنا

فى «هونج كونج» أن «هانى قنديل» ظهر هناك فى صحبة رجلين ذوى ملامح أوروبية لايفارقانه وهو يتردد كثيرا على المبنى رقم ٩ شارع كوينرود سنترال - نفس التشكيل السابق يستعد للسفر، سيصلكم ملف العملية.. انتهى.

نظر الشياطين لبعضهم البعض فى تساؤل.. لقد أقلعت بهم الطائرة ولم يصلهم حتى هذه اللحظة ملف العملية، ولايعرفون غير ٩ شارع كوينرود سنترال، فهل ملف العملية موجود فى هذا العنوان؟ لفت نظر «أحمد» إحدى مطبوعات الدعاية السياحية الموضوعه أمامه فى الطائرة، كان عليها شعار «هونج كونج» المكون من الأسد والتنين وزوارق اليانك الصينية، والتاج الذهبى.. والأمواج الزرقاء.. والسماء الحمراء..

تأمل «أحمد» طويلا هذا الشعار.. ثم فتح الدليل ليجد كارتا، مكتوبا عليه علامات شفرية لاتخص إلا الشياطين، قرأ «أحمد» العجوز «واو» معكم على الطائرة.. سيقدم نفسه لكم.. اعتمدوا عليه.

Looloo
www.vivaarab.com

شعر «أحمد» بغبطة وبفضول شديد، فقام من كرسيه متجها إلى «دورة المياه» قرب ذيل الطائرة.. وهو يفحص بحذر وجوه الركاب فلم يستطع معرفة الرجل. وعند عودته.. اصطدم دون قصد برجل عجوز.. أصلع.. صينى الملامح والهيئة. حين التقت عيناه بعينى «أحمد».. لمعت عينا الرجل، وأغمضهما فى ود.

عرف «أحمد» أن هذا هو رجلهم فى «هونج كونج». عاد «أحمد» إلى كرسيه، ثم نظر إلى بقية الشياطين مبتسما.. فنظروا له فى تساؤل.. أشار «أحمد» بأصابعه إشارة خفية فهم منها الشياطين أن رجل رقم «صفر» معهم على الطائرة.

فى قوس هائل دارت الطائرة فوق مياه بحر الصين الجنوبى.. وظهرت عن بعد نقط بنية هنا وهناك.. إنها بعض من المائتين وخمسين جزيرة التى تتكون منها مستعمرة «هونج كونج» ويربطها بالأرض الأم الجزيرة.. خليج الصيادين.

ثم ظهرت جزيرة «هونج كونج» متوجة بقمة

أحس أحمد بيد تمسك بذراعه. فلفت وجهه فى ترقب فوجد أنه "واو" وقد انفرجت أساريره، وابتسامة عريضة تزين وجهه.

www.dvd4arab.com

«فيكتوريا» التى ترتفع ٥٥٤ مترا عن سطح البحر كما يقول الدليل السياحى، وحول هذه القمة غابة من ناطحات السحاب تتزاحم إنها العاصمة التجارية والمالية للجزيرة.

واصلت الطائرة هبوطها وكأنها تكاد تلمس أسطح الناطحات ونوافذها، ثم هبطت فى الماء.. غير أن الشياطين شعروا انها قد لامست ارضا صلبة، ولكنهم لايرون غير الماء يحيط بهم من كل جانب. فمطار «كاى تاك» يمتد كشريط ضيق وسط البحر.

هبط الشياطين سلالم الطائرة وهم يرقبون «أحمد» الذى كان يتلفت فى حذر باحثا عن العجوز، فهو ملف العملية.

أحس «أحمد» بيد تمسك بذراعه، فلفت وجهه فى ترقب فوجد أنه «واو» وقد انفرجت أساريره، وابتسامة عريضة تزين وجهه فشعر براحة.

وحين وطأت أقدام الشياطين أرض المطار، التفوا حول «واو» يحيونه وهو يصافحهم ويبتسم فى أدب جم.. ويقول بلغة انجليزية واضحة:

- إنه طيار محترف، فمطار «هونج كونج»

واقع وسط عوائق كثيرة من ناطحات سحاب وغيرها. ولايعمل على هذا الخط إلا أبرع الطيارين.

كان المطار مزدحما، وحين خرج الشياطين من المطار وجدوا زحاما أكبر... قال «أحمد» للعجوز «واو»: إنك تتكلم الانجليزية بطلاقة!!

قال «واو»: إن الانجليزية هنا.. هى لغة الحكومة والمحاكم ورجال الأعمال.

همست «إلهام» لـ«أحمد» اننى أشعر بجوع شديد.

سمعها العم «واو» فقال: مارأيكم أن نتناول العشاء فى أحد المطاعم العائمة فى الميناء ونكمل حديثنا هناك.

ابتسمت «إلهام» فى خجل وقالت: لم أكن أعرف أنك تتكلم اللغة العربية أيضا.. ضحك الشياطين والعم «واو» وانطلقوا.

كان اقتراح «واو» رائعا فالليل فى ميناء (ايبردين) كرنفال رائع الألوان لآلاف المصابيح التى تغطى عشرات القوارب، وتكاد تخفى الميناء.، لتشعر انك فى غابة من القوارب.

وخلف هذه القوارب التى يتخذها الصيادون

Logiciel
www.dvd4arab.com

مساكن لهم، تظهر ناطحات السحاب وورائها الجبل.. والتلال الخضراء.

كان الشياطين يستمتعون بهذا الجو الرائع والمنظر المثير وهم يتناولون عشاءهم.

سأل «أحمد» العم «واو»: ماهى حكاية رقم - ٩ شارع كوينرود سنترال؟

قال العم «واو»: إنه برج من الرخام الوردى، تحوى الأدوار الأولى به سلسلة من البوتيكات الفخمة، وهو يقع وسط أعلى الأحياء التجارية فى المدينة، وقد تكلف بناؤه ٥٠٠ مليون دولار أمريكى، أما باقى البرج عبارة عن مكاتب لمجموعة من أكبر الشركات.

قالت «ريما»: مستر «واو» أين سنقيم؟

قال «واو»: فى أعلى قمة فى «هونج كونج».

من وسط المدينة المزدحم ركب الشياطين «التليفريك» - وهو قطار يتكون من عربتين يشدهما كابل صلب ليصلوا إلى قمة فيكتوريا.

وعن بعد ظهرت ناطحات السحاب، ولكن عربة «تليفريك» مرت فى الاتجاه المقابل. جعلت «ريما» تضغط على ذراع «خالد» وتقول له: الرجل الأصلع يا «خالد».

التفت لها «خالد» الذى كان سابحا فى جمال «هونج كونج» فى دهشة قائلا: أصلع من يا «ريما»؟ لقد شغلتك رأس هذا التمثال كثيرا.

رغم ما قاله «خالد» لـ«ريما» إلا أنه أحس بهاجس يحرك شيئا بداخله..

حين وصل «التليفريك» إلى قمة فيكتوريا.. أشار لهم العم «واو» على الفيلا التى سينزلون بها. إنها قريبة من محطة «التليفريك».. وهى فيلا جميلة تغطيها وتحوطها الخضرة الكثيفة، ومكونة من طابقين وشرفات واسعة، حين دلف الشياطين من الباب الخارجى للفيلا،

www.dvd4arab.com

مرت بجانبهم سيارة. توقفت بعد مسافة قصيرة ونزل منها ثلاثة رجال تحادثوا قليلا، ثم انصرف أحدهم وركب الآخران السيارة.

دارت السيارة دورة واسعة.. ثم عادت أدراجها فى الطريق المقابل. فبددت أنوارها الظلام أمام الفيللا وهى تبتعد مسرعة، استطاع «أحمد» أن يلتقط أرقام السيارة وموديلها، ولونها رغم أن الضوء كان ضعيفا، كما استطاع «عثمان» أن يحدد بعض ملامح الرجال الثلاثة وكان أحدهم ذا ملامح أوروبية، والثانى ملامحه صينية، اما الثالث فذو ملامح شرقية، وحين همس «عثمان» للشياطين بهذه المعلومات، قال «أحمد» بصوت خافت: انها تركيبة تدل على شىء فى صميم قضيتنا. وكأنهم «توماس دين» و«هانى قنديل» والثالث هو رجلهم هنا فى «هونج كونج».

وفى قاعة تتوسط غرفة الدور الأول فى الفيللا، اجتمع الشياطين وبينهم أكثر من تساؤل: هل حقيقة أن من رأوهم هم «هانى قنديل» .. و«توماس» والرجل الثالث هو عميل صينى لهم؟

الليزر القاتل!

اقترح العم «واو» على الشياطين أن يحصلوا على حمام دافىء.. ويخلدوا للنوم حتى الصباح، فهناك عمل كثير ينتظرهم.

وقد كان هذا رأى «أحمد» أيضا. فتوجهت «ريما» و«الهام» إلى الدور العلوى ومكث «أحمد» و«عثمان» و«خالد» والعم «واو» .. سويا بعض الوقت. لم ترق فكرة النوم لـ«أحمد» فكل حواسه متيقظة بعد رؤيته لذلك الثلاثى الذى يظن أن بينهم «هانى قنديل»، وشعر برغبة شديدة فى مسح المنطقة للبحث عنهم، فقال لهم «واو»: المنطقة واسعة ومن الصعب البحث

عن السيارة فى الليل.

قال «أحمد»: احتاج فقط لدراجة.

ففكر «واو» قليلا ثم قال: لنرى إن كان البستانى قد ترك دراجته فى الحديقة أم لا.

خرج «عثمان» يتحرك بخفة بين الأشجار الكثيفة وهو يسلط ضوء بطاريته على الأرض، يبدد به ظلام الحديقة فقطع الصمت صوت كلب يزمجر بشراسة، فخرج لهم «واو» مسرعا. وما إن رآه الكلب حتى سكن وهز ذيله.

رأى «أحمد» دراجتين مستندتين على جذع شجرة سنديان فنظر إلى «عثمان» مبتسما، فهذا هو المطلوب، ثم قفزا معا إلى الدراجتين وسرعان ما كان الاثنان يقطعان شوارع فيكتوريا بحثا عن السيارة.

كانت السيارات التى تقف فى الشارع قليلة، فمعظم الفيللات لها جراج خاص بها، شعر «عثمان» و«أحمد» بخيبة أمل. فالبحث بهذه الطريقة لن يؤدى إلى شىء، وفجأة صاح «عثمان» بصوت خافت: «أحمد».. السيارة المطلوبة!!

وأشار «عثمان» إلى حيث كانت تقف سيارة

مرسيدس بيضاء خلف باب فيللا حديدى.. والجزء الخلفى منها مواجه للشياطين وتحمل نفس الرقم الذى التقطه «أحمد».

تفحص «أحمد» و«عثمان» الفيللا وهى بناء حديث فخم من ثلاثة طوابق يعلوها «جمالون» تغطيه أفرع نباتات متسلقة، وتحوطه غابة كثيفة من الأشجار ماعدا الجزء الأمامى من الفيللا، فقد كان مكشوفا وكان السور الذى يحيطها بالفيللا مرتفعا.

نظر «أحمد» لـ«عثمان».. وما هى إلا ثوان حتى قفز على أكتافه.. ومنها إلى أعلى سور الحديقة، ثم أسند «عثمان» دراجته على سور الفيللا وصعد بخفة وحذر عليها.

وكان «أحمد» قد انبطح على سور الفيللا.. فمد يده لـ«عثمان» ليرفعه إلى أعلى السور ثم قفزا سويا.. وهبطا على أرض الفيللا جالسين القرفصاء.. وقد أصبحا فى مواجهة المجهول وبخفة وحذر سارا متخفيين خلف الشجيرات حتى وصلا إلى باب الفيللا.

Looloo
www.dvd4arab.com

دق «أحمد» الباب بقدمه بشدة ثم التصق بالحائط المجاور للباب. واختبأ «عثمان» خلف الفيللا.. ثوان وانفتح الباب وخرج منه رجل ضخم الجثة.. شاهرا مسدسه، وما إن خرجت يده من الباب. حتى كانت قدم «أحمد» قد أطاحت بالمسدس. تأوه الرجل بصوت مسموع.. وبقفزة بهلوانية كان «أحمد» فى مواجهة هذا العملاق يعاجله بقبضة حديدية أغلقت فمه وعينيه، إلا أن «أحمد» لم ينتبه

لرجل آخر أتاه من خلفه.. لاصقا مسدسه فى ظهره.

فى نفس الوقت كان «عثمان» يراقب من مكانه مايحدث فى الظلام.. لحظات وكان «عثمان» يضربه ضربة قوية أطاحت بالرجل ولم يسمع إلا صوت ارتطام الرجل بالأرض.

وأصبح باب الفيللا مفتوحا.. جر «أحمد» و«عثمان» الرجلين الى داخل الفيللا .. ثم أغلقا الباب. أشار «أحمد» لـ «عثمان» فجرى بخفة وحذر فى ممر طويل يفصل بين غرف الفيللا. واختفى فى احدى الغرف للحظات.. ثم خرج وفى يده بكرة كبيرة لشريط لاصق قوى استخدمه الشيطانان فى تقييد أرجل وأيدى الحارسين وتكميمهما.. وبعد أن تحدثا بصوت خافت جرى «أحمد» قفزا إلى أول غرفة فى الممر ففتحها بحذر.. كان الظلام مخيما عليها. فأضاء مصباح بطاريته وجال بضوئه بين أركانها فلم يلفت نظره شىء.

فقد كانت غرفة استقبال عادية.. أشار «أحمد» لـ«عثمان».. فجرى قفزا بخفة الى الغرفة الثانية و«أحمد» يراقب المكان.. ماكاد

www.dvd4arab.com

«عثمان» يفتح باب الغرفة حتى انطلق نحوه شعاع من الليزر، فانحرف «عثمان» بسرعة ليمر الشعاع بجوار رأسه.

تتابعت أشعة الليزر القاتلة على «عثمان» فانبطح أرضا ورفع بصره.. فوجد رأسا أصلعا، تدور وتبحلق فى حركات سريعة بين أركان الغرفة.. لاحظ «عثمان» وجود عدد من شاشات التليفزيون، فتأكد انها غرفة المراقبة التى كان يجلس بها الحارسان».

وعن قرب كان «أحمد» يتابع خروج أشعة الليزر القاتلة على «عثمان» فجال ببصره داخل غرفة الاستقبال الواقف أمامها، فوجد مرآة معلقة على الحائط فجرى اليها وانتزعها من مكانها، وعاد إلى حيث كان «عثمان» ووقف بجوار باب الغرفة ومد يده بالمرآه فى مدخل الباب.. فأطلقت العين سيلا من أشعة الليزر، مالبث ان انعكس على المرآة التى يمسكها «أحمد» لتعود وترتد إلى الرأس فارتفعت صرخة مفزعة. وانتهز «عثمان» هذه الفرصة فزحف إلى داخل الغرفة.. وجلس أمام

الشاشات الموجودة بها، يعبث بالأزرار المصفوفة على لوحة أمامها. فشاهد عليها بعض غرف الفيلا.

عرف «عثمان» أن جميع الغرف مراقبة بدائرة تليفزيونية مغلقة.

كان «أحمد» فى طريقه لـ«عثمان» ممسكا بالمرآة وقد وجهها إلى الرأس الأصلع عاكسا بها أشعة الليزر لترتد اليها مرة أخرى.. فبادره «عثمان» بقوله: «أحمد» انها قلعة وليست فيلا.. لابد أن يكون هذا هو مقر العصابة.

دخل «أحمد» إلى حيث يجلس «عثمان» وألقى نظرة متفحصة على الأجهزة وعلى لوحات الأزرار.. وضغط على زر كبير ثم زر آخر أسفله.. عندما رأى «أحمد» على الشاشة.. غرفة معمل ضخمة بها الكثير من الأجهزة المعقدة.. بدأ «أحمد» و«عثمان» يتفحصان الأجهزة إلا انهما سمعا أصوات أقدام تقترب منهما.

فحرك «عثمان» عينيه بسرعة فى الغرفة، ثم قفز إلى الباب و«أحمد» يحميه من الخلف

www.dvd4arab.com

فأطل خارجه.. ولم يجد أحد. أشار «عثمان» لـ«أحمد» بأن الطريق خال. بدأت أصوات الأقدام تقترب. وكالريح قطع «أحمد» و«عثمان» المسافة من داخل الفيللا إلى السور، وكما دخلاها خرجا منها قفزا برشاقة لاعبى الجمباز ومهارة القردة، ثم قفزا إلى الدراجتين وانطلقا يسابقان الريح.

سمع «أحمد» و«عثمان» أصوات محرك سيارة فأسرعا بالتوقف خلف سور من الأشجار المتلاصقة وبعد لحظات مرقت السيارة بجوارهما، فانتظرا حتى ابتعدت ثم أكملا السير إلى مقر اقامتهما.. وكانت مفاجأة، فقد شاهدوا عن بعد السيارة تقف بالقرب من الفيللا التى يقيمون بها، ومحركها دائرا وليس بها إلا رجل يجلس خلف عجلة القيادة.

لاحظ «أحمد» أن باب الفيللا مفتوح وعرف أن الصراع قد بدأ.. فتوقف فى أحد الشوارع الجانبية متخفيا بين أفرع الأشجار الكثيفة. وعلى الجانب الآخر من الطريق وقف «عثمان» متحفزا.

مرت دقائق ثقيلة شعر «أحمد» و«عثمان» انها دهر طويل. حتى كاد «أحمد» أن يتحرك للتدخل.. إلا أنه شاهد ثلاثة رجال يقتادون «ريما» و«الهام» و«خالد» شاهرين أسلحتهم.

وفجأة استدارت «إلهام» ووجهت ضربة قاسية إلى أحد الرجال فطار فى الهواء واصطدم بباب الفيللا الحديدى.. وسقط أرضا. ثم جرت كالثعبان لتتفادى طلقات الرصاص التى خرجت من أسلحة الرجال الثلاثة.. ودارت بسرعة خلف الفيللا لتتوه فى الظلام.. فأطبق الرجال بقوة على «ريما» و«خالد» وجرت سيارة رجال العصابة خلف «إلهام» التى كانت قد قفزت من سور الفيللا الخلفى إلى داخلها.

عادت سيارة العصابة.. لتقف أمام باب الفيللا مرة أخرى وبها «ريما» و«خالد» فى نفس الوقت كان «عثمان» و«أحمد» يراقبان مايحدث.

نظر «عثمان» لـ«أحمد»، فأشار له بعدم التدخل، فليس من الحكمة تعريض «ريما» و«خالد» للخطر. وعن بعد سمع الشيطانان

صوت سيارة مقبلة ثم مرت أمامهما وهما قابعان فى الظلام.

أخرج «أحمد» رأسه إلى الطريق فرأى سيارة جيب تقودها امرأة توقفت بجوار سيارة رجال العصابة أمام مقر الشياطين.

ورآهم عن بعد يحيون المرأة.. وهم يفتحون الباب الخلفى للسيارة ويدخلون «ريما» و«خالد» ثم سمعا صوت محرك السيارة يهدر.. وتنطلق لتأخذ دورة واسعة.. وتعود من حيث أتت.

ترك «أحمد» و«عثمان» مكانهما وتحركا بعيدا عن نطاق رؤية رجال العصابة... وأول سؤال سأله «عثمان»: ترى أين «إلهام» يا «أحمد»؟

لم يرد «أحمد» ولكن أشار لـ«عثمان» ثم قفزا سور الفيللا الى داخلها.. ومن باب المطبخ الخلفى.. مرق «أحمد» وخلفه «عثمان» صاعدين السلم. وكالصاروخ انطلق من الممر الى غرفته متحفزا للانقضاض شاهرا مسدسه.

حين فتح الباب وخرجت منه «إلهام».

فكانت مفاجأة رائعة لـ«أحمد» و«عثمان» الذى كان قد وصل أيضا!!

الصـــدام!

فى ذلك الوقت كانت «ريما» و«خالد» قد نقلا إلى غرفة واسعة.. حوائطها زجاجية ويظهر منها أبراج حديدية تحيط بها، وأعلى كل برج ينطلق ضوء أحمر متقطع نظرت «ريما» لـ«خالد» فى دهشة وقالت: إننا معلقان فى السماء. ولكن أين؟

جال «خالد» بعينيه فى الغرفة إلى أن وقعتا على مختطفيه.. نظر لهما مليا فعرف أنهما «توماس» و«ليليان».. اذن فقد أصبحا على قيد خطوة من «هانى قنديل» ولكن أين هو؟ هل فى الفيللا التى فوق قمة فيكتوريا؟ أم فى

www.dvd4arab.com

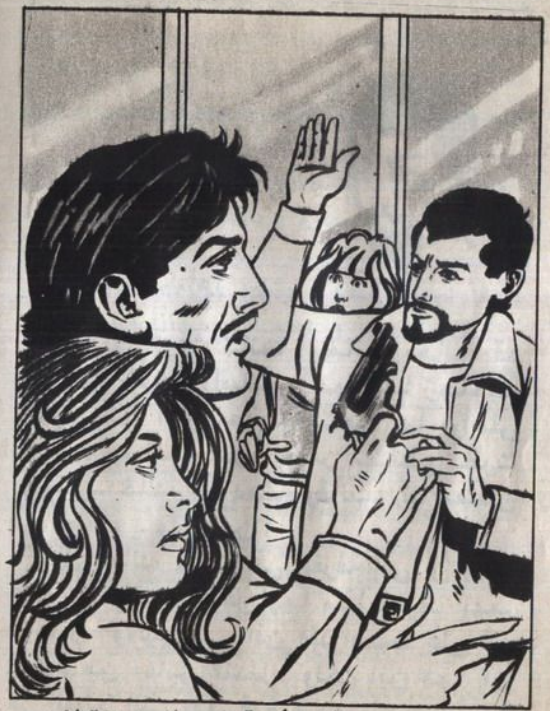

جال "خالد" بعينيه فى الغرفة إلى أن وقعت عيناه على مختطفيه.

شارع كوينرود سنترال) ؟ أم هنا معهم معلق مثلهم فى السماء؟

نظرت «ريما» لـ«ليليان» بحدة.. وهى تنوى أن تسألها عن «هانى» فسبقتها «ليليان» قائلة:

- سنؤجل الحديث للصباح.

فرد «خالد»: سأكون شاكرا لو حدث هذا..

نظر «توماس» نظرة ارتياح لـ«خالد» ثم قال: لك هذا.. ثم خرج هو و«ليليان» وأغلقا باب الغرفة خلفهما.

نظر «خالد» لـ«ريما» باسما وقال: إنه يأمل فينا خيرا!! آه لو يعرف مايدور برأسنا له.

ابتسمت «ريما» واستعدت للنوم وهى تتعجب لأسرع مغامرة.. وأكثر الأحداث تلاحقا. وخرج «خالد» الى الشرفة لينام فيها..

فى نفس الوقت كانت قد صدرت الأوامر لأفراد العصابة الواقفين خارج مقر الشياطين فوق قمة «فيكتوريا» بأن يدخل أحدهم لتفتيش الفيلا تفتيشا دقيقا ويبقى الآخران للمراقبة. فتحرك أحد الرجال الثلاثة الى داخل الفيلا.. ورغم انه يتحرك بحرية واطمئنان لتقنه بعدم

www.dvd4arab.com

وجود أحد بالفيلا.

ورغم خفة حركته وليونته سمعت «إلهام» صوت خطواته المتلصصة. وشعرت بالخطر.. فتسللت إلى حيث ينام «أحمد» ثم دفعته برفق ليستيقظ، ثم أيقظت «عثمان» ونبهته لوجود الرجل الغريب.

تربص الشياطين الثلاثة فى أركان الغرفة وقد تيقظت حواسهم!

مرت الدقائق ثقيلة، وفجأة حبس الشياطين أنفاسهم.. فالخطوات اقتربت من غرفتهم. ثم تباطأت..ثم دارت أكرة الباب.. وكالفهد قفز «أحمد» بلا صوت ليقف خلف الباب.. تمددت «إلهام» على السرير متظاهرة بالنوم.. بينما اختبأ «عثمان» تحت السرير.. فتح الباب وأطلت رأس الرجل وأخذت نظراته تمسح الغرفة إلى أن سقطت على «إلهام» فصاح يناديه زميله قائلا: «تونج» .. «تونج» هناك أكثر من شخص فى الفيلا.. قال هذا وعاد أدراجه مسرعا.. وأغلق غرفة الشياطين.. ثم

جلس خارجها.. شاهرا مسدسه. يحادث صاحبه «تونج» فى جهاز اللاسلكى الذى يحمله، ويصف له مكان الغرفة.. دقائق وكانت خطوات أخرى تقترب من الباب. ثم دارت أكرة الباب بعنف، وامتدت ذراع فى نهايتها مسدس، ثم فتح صاحب هذه الذراع الباب عن آخره ودخل الآخر فى اتجاه «إلهام».

قال «تونج»: انتبه لها يا «كيم» انها شيطانة مد «كيم» يده ليمسك بذراع «إلهام» وهو يصوب المسدس إلى رأسها، حبست «إلهام» أنفاسها.. وقلصت كل عضلاتها.

وفجأة رأى «تونج» ضربة قوية كالصاروخ من خلف الباب فى نفس اللحظة التى أمسكت «إلهام» فيها بذراع «كيم» وأطاحت به فى الهواء ليسقط بجوار السرير. فسقط المسدس من يده وتدحرج تحت السرير فامتدت ذراع «عثمان» لتشده من رقبته.. وتسحبه بعيدا عن المسدس، وذراعه الأخرى تمسك بالمسدس. انتفض «تونج» واقفا، فعاجله «أحمد» بقبضته الحديدية ليضربه ضربة طرحته أرضا.. فى هذه اللحظة خرج «عثمان» من تحت السرير

Looloo
www.dvd4arab.com

شاهرا مسدسه وقال لهم: انتهت المسألة ولا داعى للمقاومة.

استسلم «كيم» و«تونج» فسألهما «أحمد»:

- نريد أن نعرف الآن أين «ريما» و«خالد»؟

ولكنهما لم يجيبا.

فقال «أحمد» لـ«عثمان» و«إلهام» قيدوهما، إلا أن صوتا حادا علا من خلف «أحمد» يقول له: لا داعى.. وأرجو أن تلقى سلاحك.

كان هذا الصوت لرجل يقف فاتحا ساقيه، قابضا بكلتا يديه على مدفع رشاش. عقدت المفاجأة لسان «أحمد» فرفع يده لأعلى.

قال الرجل: «كيم» .. «تونج» اجمعا أسلحتهم وقودوهم إلى السيارة. سار الشياطين الثلاثة وخلفهم «كيم» و«تونج» يتبعانهم فى خوف وحذر، إلى أن خرجوا من باب الفيللا، ثم قادوهم حتى ركبوا السيارة وبداخلهم سؤال:

- أين «واو»؟

وكانت دهشتهم كبيرة، حين وجدوا السيارة تندفع وحدها إلى الخلف لتصدم «كيم» الذى كان واقفا خلفها وتسقطه على الأرض. أذهلت

استسلم "كيم" و"تونج" فسألهما "أحمد": نريد أن نعرف الآن أين "ريما" و"خالد"؟!

www.dvd4arab.com

المفاجأة «تونج» ولم يعد إلى صوابه.

الا والسيارة تقطع الطريق بسرعة كبيرة، وكانت المفاجأة للشياطين. فقد كان «واو» هو الذى يقود السيارة، ببراعة واحتراف.

قال «عثمان» فى دهشة: العم «واو»؟! ماكل هذه المواهب؟

ابتسم «واو» فى وقار.. وقال: «خالد» و«ريما» فى عش الدبابير.

قال «أحمد»: هل من خطر عليهم؟

أجاب «واو»: لا طالما أنتم أحرار.. فلن يضروهم بشىء. توقف العم «واو» بالسيارة مختفيا خلف صخرة كبيرة، والتفت إلى الشياطين قائلا لهم: ظهوركم وهروبكم مرة أخرى.. سيثير رجال العصابة.. ولن يتركوكم أحرارا.. ومن المؤكد أن كل الطرق على القمة الآن مراقبة.

قال «أحمد»: علينا أن نجد وسيلة غير معروفة للخروج من الجزيرة، ثم قفز إلى جوار العم «واو».. وبدأ يفك جهاز الراديو من تابلوه السيارة.. وفك منه أسلاك.. وأخرج من جيبه جهازا.. أوصله بأسلاك داخلية فى

الراديو.. ثم بدأ يرسل اشارات ويستقبل اشارات. والعم «واو» ينظر اليه فى اعجاب واحترام. التفت «أحمد» فى نهاية رسالته إلى العم «واو» وسأله عن الصخرة السوداء.. أجابه العم «واو» بأنها لاتبعد كثيرا عنهم.

فقال «أحمد»: يجب أن نتحرك إلى هناك على أقدامنا بسرعة. غادر الجميع السيارة.. ثم خلع «أحمد» ارقامها.. فقال «عثمان».. يجب أن نغطى هذه السيارة بطبقة من الطمى حتى لايعرفها من يراها بسهولة، أعجب «واو» بحسن تصرف الشياطين، وبسرعة بديهتهم.. وروح الجماعة فيهم.

وعندما نظر الشياطين الى السيارة الشيروكى من بعيد لم يعرفوها.. فقد اختفت معالمها تماما. وبعد فترة من السير المتصل.. اشار العم «واو» بيده قائلا: ها هى الصخرة السوداء على بعد خمسين مترا من هنا.

رأى «أحمد» سيارة جيب واقفة عند المنعطف القريب من الصخرة.. فاخرج جهازا فى حجم علبة الكبريت.. من كعب حذائه.. ويمجرد أن

www.dvd4arab.com

أداره. اضاءت الأنوار الخلفية للسيارة.

قال «أحمد» وهو يبتسم: انها سيارة المنظمة أشار «أحمد» لـ«عثمان» فلحق به عند الصخرة تحركت السيارة من الخلف.. ودارت حول الصخرة.. حتى مرت أمامه.. فهدأت من سرعتها قليلا.. وقال له سائقها: المهمات خلف الصخرة.. مع تحيات السيد «صفر»

انطلقت السيارة.. فأشار «أحمد» إشارة خفية لـ«إلهام».. فتحركت هى والعم «واو» إلى خلف الصخرة وبعد دقائق.. أطلقت صفيرا متقطعا كالعصفور.. فتحرك «أحمد» بعده ليلحق بهم وترك «عثمان» للمراقبة.

كانت «إلهام» قد فتحت إحدى الحقائب الكبيرة التى تركتها السيارة الشيروكى فتعجب مستر «واو» حين رأى مابها وسأل «أحمد» هل سنقيم هنا حتى تحضروا خيمة؟! المكان هنا مكشوف ولن يصلح للاختفاء.

ابتسم «أحمد» وقال: لن نقيم.. بل سنطير.

ولأول مرة يرى الشياطين أسنان العم «واو» وهو يضحك ويقول: اتعنى أن فى هذه الحقائب طائرة!

أخرج «أحمد» باقى المعدات.. وصنع هيكلا حديديا على شكل أجنحة. ثم بدأ يثبت به غطاء من القماش السميك.

نظرت «إلهام» فى دهشة وقالت: إنه الخفاش الطائر!! فكرة رائعة.

ودع «أحمد» العم «واو» قائلا له: نلتقى فى نفس المطعم العائم فى ميناء «ايبردين» مساء فى الساعة الثامنة..

قال «واو» اتمنى لكم التوفيق.

Looloo
www.dvd4arab.com

التزحلق على الهواء!

حمل الشياطين الأجنحة إلى حافة القمة ليركبوها.. فأسندوا صدورهم على حامل ممتد بين الأجنحة.. ووضعوا أرجلهم على الذيل الذى يستخدم كدفة.. ووقفوا بمحاذاة بعضهم.

كانت الجزيرة هادئة.. خالية من المارة.. إلا أن العم «واو» رأى عن بعد.. سيارة رجال العصابة قادمة فقال: عصابة «سوبتك» قادمون.

فقال «أحمد» فى حزم: «ش. ك. س» استعداد.. انطلق..

جرى الشياطين بسرعة حتى نهاية الحافة،

وعندما وصلت سيارة رجال العصابة.. كان «أحمد» و«الهام» و«عثمان» يحلقون فى الهواء.. كالنسور العملاقة جرى رجال العصابة إلى حافة التل.. شاهرين أسلحتهم.. يطلقون النار على الشياطين فى فزع.. والشياطين يندفعون نحوهم بسرعة الهواء وقد تدلت أرجلهم لأسفل.. لتضرب رؤوسهم فى عنف.. فيطيروا فى الهواء بلا أجنحة ويسقطون صارخين من قمة التل.

أدار الشياطين أجهزة الدفع الخلفية للأجنحة، وأخذوا يحلقون فى الهواء بحذر، فخلفهم ناطحات السحاب، وأمامهم أكثر من مائة جزيرة وتحتهم الماء.. وميناء «ايبردين».. وشبكة الطرق التى تلتف كالحيات بين المبانى الشاهقة. حلق الشياطين فوق ناطحة سحاب.. فلفت نظر «أحمد» برج حديدى يعلوه شقه.. نصف حوائطها العلوية من الزجاج.

رأى من خلاله شاب وفتاة جالسين.. شعر «أحمد» انهما «ريما» و«خالد».. فهذا مكان جيد لاختفاء مختطفين. تحدث «أحمد» مع «الهام»

www.rivbook.com

حلق الشياطين فوق ناطحة سحاب، فلفت نظر أحمد برج حديدى يعلوه شقة، نصف حوائطها العلوية من الزجاج.

و«عثمان» عن طريق اللاسلكى. ثم حلقا فى دوائر واسعة حول الشقة. لفت هذا نظر «ريما» و«خالد» .. قال «خالد»: انهم الشياطين.

سألت «الهام» «أحمد»: ماذا سنفعل الآن؟

قال «أحمد»: المهم أن نحدد أين هذا البناء، ونختار المكان المناسب للهبوط.

مسح «أحمد» المكان حوله ببصره.. ثم انحرف شمالا. والشياطين يتبعونه، ثم قال فى حزم: «ش. ك. س» استعد للهبوط.. ٣ - ٢ - ١ - هبوط.

مال الشياطين بمقدمة الأجنحة إلى أسفل بزاوية حادة، فانزلقت الأجنحة على الهواء فى خط مستقيم بسرعة صاروخية، وكانهم ثلاثة نسور.. تنقض على فريسة. وعندما اقتربوا من الأرض، رفعوا مقدمة الأجنحة لأعلى. ليهبطوا بأقدامهم إلى أسفل. مندفعين إلى الأمام جريا لعدة أمتار على الحشائش التى كانت أعوادها تتكسر تحت أقدامهم.

كان هبوط الشياطين على جزيرة «كولون» .. والتى لاتبعد كثيرا عن «هونج كونج»،

موفقا فقد اختاورا مكانا أخضرا فسيحا. قام الشياطين ببراعة وبسرعة بفك الأجنحة، ثم وضعوها فى أغلفتها.. وأخفوها فى ظل شجرة ضخمة.. كثيفة الخضرة، ووضعوا أسفلها علامة.

نظر الشياطين فى ساعاتهم.. ثم نظر كل منهم للأخر. ودون أية كلام أو صوت.. ارتموا على الأرض.. فاردين أجسامهم.. على خضرة كثيفة تغطيهم وأوراق الشجر العملاقة فوقهم.. تحوى الكثير من الطيور

مرت الدقائق سريعة وبدأت الشمس فى المغيب.. والليل يزحف على المكان وبدت الأشجار حولهم تظهر كالأشباح. سرح «أحمد» فى (٩ شارع كوينرود سنترال) فهناك «ريما» و«خالد».. وهناك عصابة «سوبتك».. ولكن.. هل «هانى قنديل» هناك؟ انه أهم سؤال فى المغامرة.. واجابته تحتاج لسرعة فى الحركة. انتبه «أحمد» وقال: الحمد لله ان «ريما» و«خالد» بخير والآن إلى ميعاد العم «واو».

فى صباح اليوم التالى.. فوق البرج.. أعلى ناطحة السحاب.. فتح باب المكتب.. كان

«خالد» و«ريما» قد أيقظهما الضوء المتسلل من الحوائط الزجاجية.. مسح «خالد» عينيه ثم نظر إلى أعلى.. فوجد «توماس» ممسكا بيده قبضة الباب ويضع الأخرى على الحائط.. ويبتسم قائلا: جئت لأعقد معكم اتفاقا.

قال «خالد»: أنا تحت أمرك.

دخل «توماس».. واتجه إلى حيث تجلس «ريما»، ومن خلفه دخلت «ليليان» لتجلس بالقرب من «خالد». نظرت «ريما» لـ«توماس» بثبات وتحد..

قال «توماس»: أعرف أنك فتاة شجاعة.. وهذه الشجاعة لاتكون إلا لعضوة فى عصابة او منظمة دولية.. وفى كل الأحوال يمكننا عقد اتفاق. وسنكون صرحاء معكم.. ونرجوا منكم هذا أيضا.

قالت: «ريما»: أتمنى هذا.

نظرت «ليليان» لـ«خالد» وقالت: أنت شاب وسيم.. قوى.. ذكى وسيكون من المفيد جدا الاعتماد عليك.

نظرت «ريما» لـ«ليليان» وقالت: فى أية

Looloo
www.dvd4arab.com

شيء؟!

لم تلتفت لها «ليليان» وقالت لـ«خالد»:

- نحن منظمة تعمل لخير العالم.

قال «خالد»: كيف؟

رد «توماس»: نحن نرعى المواهب العلمية حتى تنضج.. وتستفيد البشرية من التاجهم وهذا مافعلناه مع «هانى» .. وهو معنا هنا كجزء من اتفاق تبادل علمى مع مؤسسة صناعية كبيرة.

قال «خالد»: اتفاق علمى أم صفقة؟

ابتسم «توماس» فى زهو وقال: لنقل صفقة.

قالت «ريما»: وما المطلوب منا؟!

رد «توماس»: صفقة أخرى مع المنظمة التى تعملون لها. تنسون موضوع «هانى قنديل».

سأله «خالد»: وما الثمن؟

أجابت «ليليان»: حساب سرى فى بنك تختارونه، واطلاق سراحكم.

●●●

قطع الشياطين الثلاثة المسافة من «كولون» إلى «هونج كونج». عبر نفق على عمق ٢٤

مترا.. تحت سطح الماء فى سيارة هوندا.. وفى «هونج كونج» قرروا استعمال مواصلة آمنة.. بعيدة عن أعين رجال العصابة.. ولم يجدوا إلا (الريكشا) وهى عربة كالحنطور. ولكنها صغيرة.. ويجرها بدلا من الحصان رجل.

أشفقت «الهام» كثيرا على الرجل الذى يجر عربتها فهو رجل عجوز.. ساقاه نحيلتان تكاد تحملانه مرغمة. اما «أحمد» فقد جر عربته.. رجل متوسط الطول.. أصلع.. كثيف شعر الحاجبين.. كث الشارب.. ضيق العينين.. مستطيل الوجه..

دارت رأس «أحمد» كثيرا.. وهو يتذكر هذه الملامح.. وفجأة سأل الرجل بلغة عربية.. ألم تذهب إلى متحف الشمع؟ رد الرجل بهدوء شديد مساء الخير مستر «أحمد».. أنا عميلكم «زنبق».. «هانى قنديل» مع «خالد» و«ريما» فى نفس المبنى.. مع تحيات مستر «صفر».

لم تطل دهشة «أحمد» فقد رأى «عثمان» يرفع يده عاليا ليهوى بها على رقبة سائق «الريكشا» التى يركبها. انكفأ الرجل على

www.dvd4arab.com

وجهه.. فانقلبت «الريكشا».. وتدحرج منها «عثمان» فوق الرجل فانبطح على وجهه مرة أخرى.. فاقدا الوعى.. قفز «عثمان» يكمل طريقه جريا بين الشوارع المظلمة.

قال «زنبق»: انه لايعرف الطريق.. فرد «أحمد»!! ولكن سيصل.

وعندما وصل «أحمد» و«إلهام» الى المطعم العائم وجدا «عثمان» يقص لـ«واو» ما حدث. وكيف أنه تعرض للاختطاف فقد كان رجل العصابة «كيم» هو الذى يجر عربته.. محاولا اختطافه.

قال «واو»: اننى معجب بكم حقا.. فمهمتكم تدعو للاحترام. ثم أخرج رسالة من رقم «صفر» سلمها لـ«أحمد» الذى قرأها بتركيز شديد استعدادا لحرقها، واذا بيد قوية تمسك وتحاول سرقة الرسالة. وفى نفس اللحظة انطلقت قدم مستر «واو» كأنها قذيفة لتضرب الرجل.

صرخ الرجل وارتمى على ظهره.. وانقلبت المنضدة.. وجرى الزبائن الجالسين عليها

بعيدا.

اعتدل الرجل.. وحمل مستر «واو» من وسطه لأعلى.. فاطبق «واو» ساقيه على رقبة الرجل وضغط بشدة فأحمر وجهه وارتعش.. ثم وقع جالسا على كرسى خلفه.. قفز «واو» من فوق المنضدة قفزة دائرية.. ونزل على الأرض واقفا وسط دهشة الشياطين الشديدة.. فقد كانوا يستعدون للتدخل لولا قدرة العجوز «واو».

www.dvd4arab.com

المطـــاردة !

شعر الشياطين برجال العصابة يملأون المطعم، فقرروا مغادرته مسرعين.. ولكن فرادى أى اتخذ كل واحد منهم طريقا مختلفا حتى لايصطادهم رجال العصابة بسهولة.

لم يكن يشغل بال «أحمد» فى هذه اللحظة غير الاتصال برقم «صفر»، لتعديل ميعاد قدوم الطائرة الهليكوبتر التى طلبها، فنهض.. وسار إلى خارج المطعم، وعين مستر «واى» تتابعه و«عثمان» يراقب تحركات رجال العصابة الموجودين حولهم بحذر.

عندما وصل «أحمد» إلى باب المطعم، لمح

أحد رجال العصابة يتحرك نحوه.. ممسكا بمسدس يخفيه فى جيبه.. تفحص «أحمد» المكان حوله فوجد صندوق مكتوب عليه كهرباء الباخرة، فجرى اليه وبسرعة البرق امتدت يده إلى مقبض داخله.. وحركه لأسفل، ليسود الظلام سطح الباخرة.. ويعلو الهرج بين الزبائن.. وتدوى طلقات الرصاص.. لتضىء فى الظلام.

احتشد أفراد العصابة على سلم الباخرة يجرون فى اتجاه «أحمد» الذى شعر بهدير خطواتهم فى الظلام.. فجرى فى الاتجاه المضاد، ليلمح لنش يقف فى الماء بجوار الباخرة.. ودون تردد.. قفز سور الباخرة.. فسقط جالسا القرفصاء داخل اللنش.

أدار الموتور، ثم تحرك وسار باللنش بحذر حول الباخرة، فالقوارب تكاد تتلاصق، ولاتعطيه فرصة للتحرك بحرية.

ضغط «أحمد» أزرارا بساعة يده للاتصال بالشياطين فى الباخرة فسمع أصوات بعض اللنشات تتحرك حول العوامة، فعرف انهم

Toolpe
www.dvd4arab.com

يبحثون عنه، فأوقف موتور اللنش، وبدأ يعبث بمحتوياته إلى أن عثر على بعض الحقائب الرياضية.. فتح أكبرها، فوجد به مدفع رشاش كبير، فعرف أن اللنش لرجال العصابة.

وبسرعة بديهته، استخدم يد المدفع كمجداف.. وسار باللنش دون صوت.. وعن بعد رأى قاربا مطاطيا يقترب منه، وعلى ظهره ثلاثة أشباح لثلاثة رجال مسلحون. فانحرف باللنش.. حتى التصق بالباخرة التى ظهر اللنش بجوارها قزما صغيرا ، ثم قفز فى الماء بعيدا عن أعين رجال العصابة متعلقا باللنش. ومحتفظا برأسه خارج الماء.. وعيناه تتبعانهم. أنار أحد رجال العصابة كشافا قويا.. ودار بضوئه.. على اتساع الميناء.. وعندما اقتربت حلقة الضوء من رأس «أحمد» غاص وهبط بسرعة فى الماء، إلا أنه أحدث صوتا.. لفت أنظارهم، فأطلقوا النار فى اتجاه الصوت.

شعر «أحمد» أنه معرض للخطر فى هذا المكان فدار حول اللنش.. عائما تحت الماء.، بعيدا عن أعين رجال العصابة، وعندما أصبح

تحته، خرج من الماء، قافزا بخفة داخله، إلا أنهم أحسوا بحركته، فوجهوا نيرانهم تجاهه.

أدار «أحمد» اللنش، وكالقذيفة اندفع تجاههم وقد أذهلتهم المفاجأة، ولم يفيقوا إلا على أصوات طلقات المدفع الرشاش الذى كان يمسكه «أحمد» بيد ويقود اللنش باليد الأخرى.

وعندما مر بجوارهم، وكانوا يستعدون لإطلاق النار، كان هو قد أسقط اثنين منهم صرعى فى الماء، وانبطح ثالثهم فى قاع القارب هربا من نيران الرشاش، أوقف «أحمد» موتور اللنش، وقفز منه إلى قارب رجال العصابة.. فرأى الرجل مازال منبطحا على وجهه فانحنى عليه، وقيده ثم تركه فى قاع القارب، عائدا إلى اللنش.

طال السير بـ«أحمد» فى خليج الصيادين فلم يجد الباخرة!!.. لقد تحركت بزبائن المطعم!! بـ«عثمان» و«الهام» .. و«واو» ..فأين ذهبت؟ ومن فى قبضة من؟ أهى العصابة فى قبضة الشياطين؟ أم الشياطين فى قبضتهم؟

لمح «أحمد» لنشا يسير بسرعة حتى لايكاد

www.alwaraq.com

يلمس سطح الماء.. به رجل بدين مسلح، يتجه إلى عمق مياه الخليج. فانتظر حتى ابتعد عنه بمسافة كافية. حتى لايراه ثم أدار محرك اللنش. وسار فى أثره، إلى أن ابتعد عن الميناء.. واختفت مطاعم البرجولات، وقوارب اليانك، ليحل محله ظلام حالك، ويسود هدوء شديد، لايقطعه إلا صوت محركات اللنش، وضوء كشاف ضعيف فى مقدمة اللنش.. ساعد «أحمد» على تتبعه بسهولة.

ولكن فجأة.. أنطفأ نور اللنش، وسكت محركه.. ليسود ظلام مريب. أوقف «أحمد» محرك لنشه. وشهر سلاحه وفتح عينيه وأذنيه عن آخرهما، وتيقظت حواسه. ليصبح كالفهد المتربص بصيد لايراه. وعن بعد سمع صوت رجل يغنى بالصينية، انتبه له، ثم سمع صوت حركة آتية من اللنش الآخر. وبدأ صوت الغناء يقترب، ويقترب معه ضوء خافت. وفجأة.. دوت طلقة فى اتجاه هذا الضوء فانطفأ. وابتعد الصوت منزعجا.

طال وقوف «أحمد» وانتظاره، فقرر البدء

بالهجوم، فنزل إلى الماء.. وأخذ يسبح فى اتجاه اللنش، دون أن يصدر صوتا أو يحدث جلبة.

وعندما اقترب منه.. وأصبح تحته، أمسك خشبة عائمة على الماء. وقذفها على سطحه.

فدوت رصاصة فى اتجاه الصوت، فى نفس الوقت كان «أحمد» يقفز من الاتجاه الآخر على سطح اللنش، خلف كابينة القيادة، إلا أن الرجل البدين أصابه الذعر، فجرى إلى كابينة القيادة، وأدار محرك اللنش وانطلق بأقصى سرعة. شعر «أحمد» وهو نائم خلف الكابينة، انه يطير فى الهواء وبعد مسافة من السير رأى عن بعد ضوء كشاف قوى يمسح الماء فى دائرة واسعة. فظن أنه فنار.

فهذه المنطقة مزدحمة بالجزر، توقف محرك اللنش، ورأى «أحمد» من مخبئة ماسورة مدفع رشاش تصوب ناحية الكشاف، ومع دوى الرصاصات علا صوت تحطم زجاج الكشاف، وساد الظلام والهدوء مرة أخرى لدقائق، ثم قطع الصمت دوى رصاصات كثيرة متتابعة فى

اتجاهات متفرقة حول اللنش.

اندهش «أحمد»، فهذه الرصاصات كانت من مصدر عال، كمكان وجود.. الكشاف المتحطم وبعد دقائق وبعد أن أعتادت عيناه الظلام، استطاع أن يحدد مصدر الرصاصات.. إنه جسم كبير وسط الماء، إنه المطعم العائم. كان دهشة كبيرة، فالسفينة غارقة فى الظلام تماما. أى انها مختطفة.. ولكن من الذى خطفها؟

فالمعركة قائمة بين الشياطين ورجال العصابة ولكن لماذا حطم الرجل البدين الكشاف؟ اذاً مختطفو السفينة هم «عثمان».. و«الهام» و«واو».

وتساءل «أحمد» لماذا يختطفون السفينة؟ إلا إذا كان هناك خطر عليهم فقرر أن يراسل الشياطين بطريقتهم، وفى ظلام الليل.. من فوق سطح الماء علا صوت نفير اللنش بأنغام متنوعة فأسكته دوى رصاصة طائشة.. أتت من مصدر قريب منه، وبعد دقائق رد عليه نفير الباخرة بأنغام يفهمها الشياطين، فأسكته

دوى رصاصة أخرى طائشة، أصاب الذعر رجال العصابة.. فقد عرفوا انها اشارات بين رجال مدربين فى الوقت الذى شعر فيه الشياطين بغبطة، فقد اطمأنوا على بعضهم البعض.

إلا أن «الرجل» البدين أخذ يطلق رصاصات فى اتجاهات مختلفة. فى الوقت الذى كان «أحمد» يزحف على بطنه.. فوق سطح اللنش، حتى أمسك فجأة بساق الرجل.. وسحبها للخلف بقوة، ليسقط فى مياه الخليج. محدثا جلبة،

Looloo
www.liviarab.com

فإنهالت الرصاصات تطوق اللنش، احتمى «أحمد» بغرفة القيادة.. وأدار محرك اللنش ثم انطلق بسرعة جنونية، يحوم حول السفينة، مبتعدا عن مرمى نيرانهم وقد حدد أماكن وجودهم من صوت الرصاصات. فعرف أنهم يسيطرون على المدخل الرئيسى والفرعى بالدور الأول للباخرة، والشياطين يسيطرون على الدور العلوى. وغرفة القيادة.

ولكنه تساءل لماذا أطفأوا أنوارها؟ هل مولد التيار أصيب؟ أم أطفأها الشياطين حتى لاتطاردهم لنشات رجال العصابة.

راسل «أحمد» الشياطين.. بصفير اللنش مرة أخرى، بعدها سمع جلبة فى الماء .. ثم سمع صوت رصاصات.. أعقبه رجلهم يقول: أنا «تونج» ومع ذلك لم ينقطع إطلاق النار..

فعرف «أحمد» انهم يتصرفون بعصبية. ومرة أخرى.. امسك الرشاش بيد، وعجلة قيادة اللنش بالأخرى.. وبأقصى سرعة كان اللنش يسير بجوار الباخرة.. وطلقات المدفع فى يد «أحمد» تحطم زجاج نوافذها، ثم استدار عائدا

بنفس الطريقة ولكن فى يده بدلا من المدفع.. قنبلة مسيلة للدموع، صغيرة الحجم، ولكن شديدة التأثير.

كانت رصاصات رجال العصابة تنطلق فى هيستريا.. لتطير مع سرعة اللنش.. وعندما حانت الفرصة ألقى «أحمد» بالقنبلة داخل السفينة. فى الوقت الذى أغلق فيه «عثمان» الباب بين الطابقين.

فانبعث الدخان من القنبلة.. وعلا صوت سعال رجال العصابة.. وزاد بينهم الفزع والذعر وكان «أحمد» سعيدا عندما رآهم يلقون بأنفسهم فى الماء الواحد تلو الآخر. وفى وسط الهدوء علا صفير اللنش.. ولم تمر دقائق.. حتى كانت مصابيح السفينة تضاء مرة أخرى. ورأى «عثمان» يطل عليه من شرفة الطابق العلوى. ثم نزل مسرعا وفى يده حبل طويل. اقترب «أحمد» باللنش من الباخرة حتى استطاع «عثمان» أن ينتقل إليه. ثم أمسك بكلتا يديه المدفع الرشاش.. ووقف متحفزا يقول لرجال العصابة السابحين فى الماء: أرجو

Looloo

لمن لايريد البقاء فى الماء حتى الصباح أن يعلو إلى سطح اللنش.. ولكن بنظام وهدوء..
ثم سمع صوت جلبة فى الماء وبدأ «عثمان» يقيدهم الواحد تلو الآخر.

وبعد أن انتهى من قيدهم قال لـ«أحمد»:

- لقد اتصلت بشرطة الميناء عن طريق لاسلكى السفينة وهم فى الطريق إلينا الآن.

قال «أحمد»: ولكن مهمتنا هنا سرية.

«عثمان»: سنرحل قبل أن يصلوا.

«أحمد»: وميعاد رقم «صفر».

«عثمان»: لقد أكدته فلدينا وقت نصل فيه إلى جزيرة «كولون».

أطلق «عثمان» صفيرا متقطعا.. فردت عليه «إلهام»، نظر «أحمد» اليه وهو يقول مبتسما:

- هذا هو صوت العصفور حقا.

نقل «عثمان» أفراد العصابة إلى الباخرة مقيدين. ثم عاد إلى اللنش ليجد «إلهام» ومستر «واو» مع «أحمد».

علت جلبة محركات الباخرة.. وبدأت السير فى اتجاه العودة إلى ميناء «ايبردين» وركابها

يطلون من شرفات سطحها ويحيون الشياطين.

ومع نسائم فجر يوم جديد، كان لنش الشياطين يسير فى اتجاه جزيرة «كولون».. ويرون عن بعد لنشات حرس الميناء تحيط بالباخرة.

Looloo
www.dvd4arab.com

الصراع الأخير!

عندما وصل الشياطين الى جزيرة «كولون»، اتجهوا إلى نفس المكان الذى خبأوا فيه معداتهم وبدأوا الحفر، إلا انهم سمعوا صوت محرك طائرة هليكوبتر يقترب من بعيد. واصل «أحمد» و«الهام» الحفر بسرعة كبيرة ليخرجوا معداتهم، وبعد قليل، كانت مروحة الطائرة.. تصنع أمواجا هوائية حولهم وهى تهبط، إلى أن استقرت على الأرض على بعد أمتار قليلة منهم.

نزل قائد الطائرة فحيا الشياطين، ثم سلم لـ«أحمد» رسالة من رقم «صفر».

يقول له فيها: وصلتنا رسالتك.. ولك ماطلبت. تمنياتنا بالتوفيق.

فى تلك الأثناء كان «خالد» و«ريما» قد قررا أن يجدا «هانى قنديل».. وبسرعة كان «توماس» قد ترك باب المكتب مفتوحا، لكنه أبعد السلم المتنقل عن البرج فقرر «خالد» و«ريما» أن يحضرا «توماس» إلى غرفة المكتب ويقيداه فيها حتى يستطيعا النزول.

رفع «خالد» أحد مقاعد غرفة المكتب، وأخذ يضرب به الحوائط الزجاجية. فتطايرت شظاياها حول البرج، لتسقط محدثة جلبة شديدة، لم تمر دقائق إلا وكان «توماس» يفتح باب المكتب فى غضب، ويدور ببصره فيه، ثم سأل «ريما»: أين «خالد»؟

نظرت «ريما» إلى النافذة التى كانت مفتوحة، فجرى اليها «توماس» وظل يبحث عن «خالد» الذى قفز خلفه من مخبئه ورأء أحد المقاعد، كاد «توماس» أن يلتفت إليه لولا أنه أغلق ضلفتى الشباك عليه، ليصبح نصفه العلوى خارج الشباك.

Looloo
www.dvd4arab.com

صرخ «توماس» لا يا «خالد»، سأسقط.. والارتفاع كبير.

سأله «خالد»: أين «هانى قنديل».

فرد فى هلع: ليس لك شأن به، ارحل أنت.

ضغط «خالد» ضلفتى الشباك أكثر.. فصرخ «توماس» فى وحشية: لن تستطيع تخليصه فالحراسة هنا قوية.

ابتسم «خالد».. فقد استطاع أن يعرف مكان «هانى» وأشار لـ«ريما» وبضربة صاروخية بقدمها، تطاير زجاج الشباك فى الهواء، ثم ربطت «توماس» بسلك التليفون فى النافذة. وبسرعة.. أنزلا السلم إلى سطح ناطحة السحاب، فوجدا مقبضا حديديا بجوار السلم حرك «خالد» المقبض، فدارت قمة السلم إلى أسفل.. ثم نزل إلى المصعد.. وفى المصعد تفحص «خالد» لوحة الأزرار.. فوجد فتحة عريضة، وضع بها كارتا أخذه من جيب «توماس» فأغلقت أبواب المصعد.

قالت له «ريما»: إلى أين؟

فرد «خالد»: إلى «هانى قنديل».

ظهر ضوء أخضر على لوحة مفاتيح المصعد، ثم توقف وانفتح بابه، فخرج «خالد» بحذر وتبعته «ريما» إلى ممر طويل يزدحم بالرجال المسلحين، اعترضهم أحد الرجال قائلا: إلى أين؟

وبذكاء رد «خالد» فى ثقة: «سوبتك».

سمع الرجل اسم «سوبتك» فأشار لهم أن يتبعوه إلى أن وصلوا إلى قاعة كبيرة، فأشار لهم أن يبقوا فيها، ثم عاد من حيث أتى، لفت نظر «خالد» وجود باب حديدى لامع فى نهاية الغرفة وعلى الحائط المجاور له.. لوحة مفاتيح فعرف أنها غرفة محصنة، تفتح الكترونيا.. بواسطة كارت ممغنط. فجرب كارت «توماس» مرة أخرى. وعبث ببعض الأزرار بخبرة، فأنفتح الباب وبمجرد دخولهم، أغلق الباب خلفهم تلقائيا، وعن بعد رأى رجل يجلس وظهره لهم، وأمامه شاشة تليفزيونية كبيرة.

كانت الغرفة واسعة، وبها أثاث فخم، ويحيط بالرجل تليفون لاسلكى، وأجهزة

www.dvd4arab.com

ريموت، ولوحة أزرار كمبيوتر، فغمغمت «ريما»: إنه يعيش حياة القرن القادم.

ودون أن يلتفت اليهم الرجل قال بصوت وقور: أدخل يا «خالد»، تعالى يا «ريما».

عقدت الدهشة لسانهما.. إنها لغة عربية سليمة، وتحركا فى ترقب ولهفة لمعرفة صاحب هذا الصوت، وعندما اقتربا من الكرسى الذى يجلس عليه الرجل، دار الكرسى نصف دورة.. فأصبح فى مواجهتهما.

فدهشت «ريما» لما رأت، ونظرت لـ«خالد» قائلة: إنها دمية رفع «خالد» صوته سائلا صاحب الصوت: من أنت؟ وأين أنت؟ ولم ينتظر الإجابة بل أكمل قائلا: سأجيبك أنا.. أنت «هانى قنديل».

فى هذه اللحظة، اضيئت الشاشة، وظهر عليها «هانى قنديل» يجلس على كرسى ضخم قائلا: اسمع يا «خالد».. أنا لست مختطف، أنا أتحرك كما أريد، وقتما أريد.

قال له «خالد»: لقد خدعوك، فقد دخلت بيت العنكبوت. ولن تخرج سالما.

لفت نظر «خالد» آثار أقدام خفيفة للغاية على أرض الغرفة، تؤدى إلى باب خفى غير ظاهر. فتقدم إلى لوحة الأزرار الموجودة أمام الشاشة، وبدأ يعمل عليها، وهو ينوى أن يدفع «هانى» للخروج.

فقال «هانى» فى قلق: لاتعبث بشىء، ففى هذا خطورة علينا. فلم يعبأ بكلامه.. ولكن فجأة.. أظلمت الشاشة فترك «خالد» لوحة الأزرار لـ«ريما» وتتبع مصدر الطاقة الذى يمد الشاشة بالكهرباء. فوجد خلف الجهاز سلكا، فاقتطع منه جزءا كبيرا وبجوار الباب، وجد غطاء مثبتا بمسامير خفية. خلع «خالد» مفكا صغيرا.، مثبتا على فخذه مع مجموعة أسلحته الصغيرة ثم فك المسامير.. ورفع الغطاء، فوجد العديد من الدوائر الألكترونية الخاصة بالتحكم فى الأبواب، وعرف أنها موصلة بوحدة تحكم مركزية.

أوصل «خالد» طرف السلك الذى خلعه، بمصدر كهرباء قوى. ثم أوصل الطرفين الأخرين بالأجزاء الالكترونية للوحة.. ورأت

Labrad

أضيئت الشاشة، وظهر عليها "هانى قنديل" يجلس على كرسى قائلًا: اسمع يا "خالد".. أنا لست مختطف أنا أتحرك كما أريد، وقتما أريد.

«ريما» فى نفس الوقت شرارات كهربائية تخرج كالصواعق منها.

وعن بعد سمعت صوت انفجارات. وبدأ صوت «هانى قنديل» يأتى متقطعا..

ولم تمض ثوان .. إلا وانفتح باب داخلى فى الغرفة وخرج منه «هانى قنديل» غاضبا. وعلا صوته وهو يقول: ستدمران المكان ونموت جميعا.

ثم رأى «خالد» رجلا يخرج فى اثر «هانى» يحمل مسدسا. و«هانى قنديل» يحاول منعه من الوصول له.

فى نفس اللحظة نادت «ريما» عليه:

- «مستر» ، ما كاد الحارس يلتفت اليها، حتى كانت ضربة تنطلق اليه كقنبلة، وبسرعة كبيرة.. دارت كالنحلة على مشط قدمها لتلحقه بضربة أخرى، فتفقده توازنه، وهنا تدخل «خالد» فضربه ضربة قوية.. أسقطت مسدسه.. التقط «خالد» المسدس وقال له:

- أعتقد أنك تستطيع أن تخرجنا الآن من هنا وسيكون معنا «هانى».

Looloo
www.dvd4arab.com

نفد صبر «هانى»، وصاح بلهجة غاضبة:

- كيف أخرج وأترك زوجتى وابنتى؟ انكم تعرضوننا للخطر.

فى هذه اللحظة. كانت طائرة الشياطين تحلق حول ناطحة السحاب وعندما اقتربت من الغرفة الزجاجية.. فوق البرج الحديدى. رأوا «توماس» مربوطا بالنافذة، فظنوا أنه «خالد» وانتابهم قلق شديد.. فطلب «أحمد» من قائد الطائرة.. سرعة الهبوط على سطح ناطحة السحاب، لإنقاذ «خالد».

فقالت «إلهام»: كيف سنصعد من سطح الناطحة إلى المكتب. والبرج الحديدى بدون سلم؟

فقال قائد الطائرة: عندى اقتراح.

رد «عثمان»: قله إذا سمحت.

قائد الطائرة: لدينا حبل هبوط.. ضمن مهمات الطائرة، فاذا ما ارتفعنا فوق البرج.. كان باستطاعة أحدكم النزول بأحد الحبلين إلى نافذة المكتب، فأكمل «أحمد»: والباقى أعرفه.

ارتفعت الطائرة إلى السماء.. فى الوقت

الذى أعد فيه «أحمد» أحدالحبلين للنزول.. وعندما أشار له «قائد الطائرة» بدأ يهبط هبوطا بطيئا.. ومعه الحبل الآخر. وجهاز لاسلكى.. وسلاحه الذى لايتركه، إلى أن أصبح فى مواجهة نافذة المكتب، وكانت المفاجأة.. فقد اكتشف أن المكتب خال.. وأن المقيد فى النافذة هو «توماس». لم يندهش «أحمد» فليس هذا كثير على الشياطين ولكنه شعر بارتياح.. وأبلغ الخبر عن طريق اللاسلكى للشياطين، ثم طلب من قائد الطائرة الاقتراب من غرفة المكتب أكثر.. وتحركت الطائرة.. وأصبح «أحمد» و«توماس» وجها لوجه لايفصلهما الا سنتيمترات قليلة، مما أثار «توماس» الذى صرخ فى هيستريا ينادى الحراس.

ولكن كانت أصوات الانفجارات عالية فى المقر.. فذهب صوته سدى. فقال له «أحمد»:

- جئت لأنقذك يا «توماس».

«توماس» فى غيظ: سأدمركم كلكم.

«أحمد»: لم يعد الأمر بيدك، بقوة السلاح أمرك أن تثبت هذا الحزام على وسطك.

www.dvd4arab.com

قال «توماس» فى عصبية: كيف تخرجنى من هنا وأنا مقيد بالنافذة، بعد أن ثبّت «توماس» الحزام على وسطه، طلب منه «أحمد» أن يخفض رأسه، ثم صوب مسدسه الى قيده وبعد لحظات.. دوت طلقة فوق رأس «توماس».. ذهبت بعقله. ولكنها.. فكت قيده وفى نفس اللحظة كانت الطائرة ترتفع لتحملهما سويا.

كان «أحمد» قد قرر أن يستخدم «توماس» كرهينة للإفراج عن «هانى» والشياطين فطلب عن طريق اللاسلكى من قائد الطائرة، أن يحلق به فوق ناطحة السحاب، ثم سأل «توماس»:

- أين خالد و«ريما»؟ إنك معلق بين السماء والأرض.. وبإشارة منى.. سأجعلك رائد السباحة فى الفضاء بلا أجنحة.

قال «توماس» فى خوف: لا يا «أحمد» أنا لا أعرف أين هم.. ولكن أعتقد أنهما فى مكتب «هانى قنديل».

فى نفس اللحظة كانت «ريما» قد رأت

«أحمد» معلقا فى الطائرة ومعه «توماس»، فعرفت أن الأمر أصبح فى أيديهم. فأطلقت رصاصة فى الهواء.. لتدل على مكانها، صوب «أحمد» عينيه فى اتجاه الصوت ثم طلب من قائد الطائرة أن يهبط به مرة أخرى إلى أن أصبح أمام مكتب «هانى» فمد قدمه ليضعها على حافة النافذة .. ففشلت المحاولة.

أشار «أحمد» لقائد الطائرة، فاقترب به أكثر.. ثم حبس أنفاسه.. ووضع قدمه على حافتها.. مادا يده لـ«خالد» الذى جذبه إلى داخل المكتب. فى الوقت نفسه كان الحراس يحاولون فتح باب المكتب من الداخل وطلقات أسلحتهم تدوى متتابعة. حيا «أحمد» الموجودين فى الغرفة وهو يفك حزامه.. ثم طلب من «هانى» أن يثبته حول وسطه.. فرفض دكتور «هانى» الخروج من المكتب بدون زوجته وابنته.

نظرت «ريما» لـ«أحمد» وقالت: له الحق فى ذلك.

فتأمله «أحمد» قليلا ثم قال: لك ماطلبت

Looloo
www.dvd4arab.com

ثم نظر إلى «ليليان» التي ظهر عليها الاضطراب الشديد.. وأشاحت بوجهها بعيدا عنه. فقال لهما: أظن أنك سمعت ماقاله دكتور «هانى».

لم ترد «ليليان» فقال لها مهددا: إن «توماس» لايزال معنا.. وأظن أن أمره يهمك.

فقالت «ليليان»: اسألوه هو.. فهو الذى يعرف طريقهما.

نظر «أحمد» لـ«خالد» وتفاهما فى صمت.. وعندما اتفقا.. حدث «أحمد» «الهام» لاسلكيا.. فاقتربت الطائرة من الناطحة.. حتى أصبح «توماس» فى متناول يد «خالد» الذى كان واقفا على حافة النافذة.. فجذبه إلى الداخل وقال له: لكى نطلق سراحك - عليك أن تدلنا على مدام «جميلة» وابنتها.

فقال «توماس»: لن يجديكم فى شىء أن أدلكم على مكانهما.. فلن يستطيع الوصول إلى هناك أحد غيرى. نظر «خالد» لـ«أحمد».. فأشار له بالموافقة.

ففك حزام «توماس» ثم دفعه بفوهة

المسدس فى ظهره قائلا: هيا فلنرى أين هما؟ ثم قال لـ«ريما»: اصعدى أنت ودكتور «هانى» إلى الطائرة.

«ريما»: و«ليليان»؟

«أحمد»: تظل هنا مقيدة.

لحظتها.. نظر دكتور «هانى» مستفسرا فى خوف.. فقال له «أحمد» لاتخشى شيئا.. وثق أن زوجتك وابنتك فى أيد أمينة.

لحق «أحمد» بـ«خالد» الذى كان يسير خلف «توماس» فى ممر طويل.. به الكثير من النوافذ التى تطل على المسقط الخلفى للناطحة.. إلى أن وصلا إلى باب صغير فى نهاية الممر فتحه «توماس» بمفتاح خاص.. ثم اختفى فجأة - جرى «خالد» ليلحقه - فكاد يسقط من أعلى الناطحة.. لولا أن «أحمد» أمسك بحزامه من الخلف وكانت المفاجأة وجود ماسورة مثبتة من أعلى الناطحة حتى أسفلها كالتى يستخدمها رجال الإطفاء. وقد تعلق عليها «توماس» - منزلقا إلى أسفل فى سرعة كبيرة.

Looloo
www.dvd4arab.com

فك "خالد" حزام "توماس" ثم دفعه بقوهة المسدس فى ظهره قائلاً : هيّا فلنرى أين هما ، ثم قال لـ "ريما" : اصعدى أنت ودكتور "هانى" إلى الطائرة.

ولم يتردد «خالد» بل رمى بنفسه على الماسورة يحتضنها بذراعيه وساقيه منزلقا لأسفل بفعل الجاذبية الأرضية.

وقد وقف «أحمد» يتابع المطاردة من أعلى مصوبا مسدسه فى اتجاه «توماس» الذى كان يصرخ مناديا أعوانه من رجال العصابة.. وهو ينزلق بسرعة كبيرة. والمسافة بينه وبين «خالد» عدة طوابق. ولكنها كانت تقل تدريجيا وفجأة.. أثار انتباه «أحمد» وترقبه.. خروج رأس تطل من احدى نوافذ الطابق الأوسط تتابع مايحدث للحظات.. ثم اختفت ليخرج من نفس النافذة منشار كهربائى صغير.. بدأ يقطع الماسورة المعلق عليها «توماس» و«خالد».

شعر «أحمد» بالخطر يواجه «خالد» فمن الواضح أن رجال العصابة يحاولون التخلص منه وانقاذ «توماس». فصوب مسدسه فى اتجاه المنشار ثم دوت طلقة.. أعقبها اختفاء المنشار للحظات. دوت بعدها طلقة من شباك مجاور.. فى اتجاه «أحمد» الذى تفاداها ليرى المنشار يخرج مرة أخرى ويتابع القطع. فقرر

www.liilas4arab.com

أن يوقف اندفاع «توماس» حتى لايتمكن من النزول قبل قطع الماسورة. ورغم انه كان هدفا متحركا. إلا أن «أحمد» جعل الماسورة تحت أقدامه جحيما.. وأوقفه عن الانزلاق. ولكن لم يدم هذا طويلا، فقد فرغ مسدس «أحمد» .. وخيم الصمت على المكان فانتظر «توماس» قليلا حتى اطمأن.. ثم عاود الانزلاق مرة أخرى وبسرعة، وقد اقترب منه «خالد» الذى كان يتابع مايحدث فى ترقب. وما أن اقترب «توماس» من النافذة وعبرها.. حتى خرج المنشار ليتابع القطع.. وأصبحت الماسورة على وشك أن ينفصل جزءها العلوى والسفلى عن بعضهما. ويصبح «خالد» معلقا بين السماء والأرض وشعر «خالد» بحرج الموقف فقلل من قوة تشبثه بالماسورة. حتى لايعوقه ذلك عن الانزلاق بأقصى سرعة.

وعند اقترابه من المنشار.. كانت الرصاصة الأخيرة فى مسدس «أحمد» تصيب اليد الممسكة بالمنشار لتبتعد فى سرعة.. ويمر «خالد» مكملا الطريق خلف «توماس» الذى

هبط على سطح انتهت عنده الماسورة.. وجرى فى اتجاه باب سفلى.. تحته سرداب.. وبمجرد أن رفع الغطاء كان «خالد» قد لحق به.. وتوارى الاثنان عن عين «أحمد» .

شعر «أحمد» بالفضول.. فقد كان يريد أن يعرف حكاية هذه النافذة فأمسك بالماسورة فى حذر وكما أنزلق «خالد» انزلق هو إلى أن أصبح فى مواجهة النافذة فرأى قضبانا حديدية. وخلفها غرفة خالية بها بعض المقاعد، ومكتب وفى نهايتها باب مفتوح. قرر «أحمد» أن يدخل هذه الغرفة ولكن كيف؟ ونزع هذه القضبان أمر غير هين. فقرر أن يتصل لاسلكيا بـ«الهام» وبعد دقائق كانت الطائرة تحلق فوقه.. وتسقط له حبلا.. ربطه فى أحد قضبان النافذة، ثم أمسك بكلتا يديه بقضيبين آخرين. ثم ثبت قدميه فى الحائط وأعطى الإشارة للطائرة فارتفعت لتشد الحبل لأعلى فى الوقت الذى كان هو يشد القضبان للخارج.. وبعد محاولات كانت القضبان قد نزعت من النافذة لتظل معلقة بالحبل.. ومعلق

www.liyd4arab.com

بها «أحمد» الذى أدخل قدميه من النافذة ثم سحب نفسه تاركا القضبان.. قافزا داخل الغرفة، فلمح على حافة النافذة قطرات دم كثيرة. وبتتبعها وجد أنها تغطى أرض الغرفة حتى الباب. وببطء وحذر سار «أحمد» خلف قطرات الدم حتى باب الغرفة ومنها إلى ممر طويل - خال - فأكمل سيره فى حذر، ولم يدر إلا وفوهة مسدس قد التصقت بظهره وصوت يقول له: أكمل السير. ومن ممر جانبى خرج رجل نحيف وقور.. يرتدى زيا فاخرا.. ونظارة ذهبية، ما أن رأى «أحمد» حتى سأل الرجل الذى يقوده.. من هذا.

فرد «أحمد»: أنا جئت من أجل الحصول على زوجة دكتور «هانى» وابنته.

فقال الرجل: أنتم أصحاب الطائرة.. أليس كذلك؟ ولم ينتظر اجابته بل أكمل: الطائرة تحت سيطرتنا. وأنت معنا وكل شىء على مايرام.

فهم «أحمد» أنه يحاول النيل من قوة أعصابه.

فقال له: دكتور «هانى» معنا ولن تحصلوا عليه الا بحصولنا على أسرته. وقد نجحت حيلة «أحمد» فقد أعجبت الرجل الصفقة. فأمر باقتياد «أحمد» إلى حيث أسرة دكتور «هانى».

ومن الممر إلى الأسانسير. ثم إلى أسفل الناطحة، سار «أحمد» يقوده الرجل إلى أن أصبحا خارجها.. فوجد سيارة فان سوداء.

سار إليها الرجل الذى يقود «أحمد» حتى بابها الخلفى.. وعندما فتحه ودفع اليه «أحمد» كانت دهشته كبيرة، فقد وجد أسرة دكتور «هانى» بداخل السيارة.

انشغل «أحمد» بتحيتها، ومحاولة التسرية عنهما إلا أنه وجد رجلا كان يجلس خلف عجلة القيادة - التفت اليه قائلا: أمامك هنا معدات اتصال لاسلكى متقدمة للغاية، وعليك الاتصال بالطائرة - لإنزال دكتور «هانى» واتمام الصفقة. وأرجو ألا تناور للحفاظ على حياتكم وأن يكون الحديث باللغة الانجليزية الواضحة.

اندهش «أحمد» فقد كان هو «كيم» الذى لم

www.dvd4arab.com

ينس ماحدث له على أيدى الشياطين.. فأخذ ينظر لـ«أحمد» فى غيظ وهو يبحث عن الوجهة التى سيتحدث بها مع الطائرة. وعندما سمع صوت «إلهام» أخبرها بما حدث وبالصفقة التى عقدها مع العصابة، وكان - حديثهما متضمنا بعض العبارات التى مرت على «كيم» دون أن يلحظها.. ولكنها كانت تعنى الكثير لهم. فأخبرته «الهام» بأن وقود الطائرة اقترب من النفاد، وانها ستقوم بإنزال دكتور «هانى» على قمة «فيكتوريا».. بجوار الصخرة السوداء فى حراسة «عثمان» وبهذا يمكن إتمام الصفقة.

كان «كيم» يستمع للحوار الدائر بينهما فطلب إبلاغ رؤسائه بذلك إلا أن «أحمد» رفض.. وطلب أن يكون مكان اتمام الصفقة سرا حتى لايتكرر ماحدث من «توماس». نظر «كيم» لرجل كان يجلس بجواره قائلا: مارأيك يا «ينج».

أطرق «ينج» برأسه مفكرا لبعض الوقت ثم أعلن موافقته.. وبالقرب من الصخرة السوداء كان لقاء المقايضة بين «خالد» و«كيم» الذى نزل من السيارة.. يتلفت حوله باحثا عن

«عثمان» و«هانى». ومن خلف الصخرة ناداه صوت تردد صداه فى خواء القمة قائلا:

- اسمعنى جيدا يجب أن ينزل كل من فى السيارة وأن تغلق أبوابها وعليكم بإلقاء اسلحتكم. ابتسم «أحمد» فى ارتياح فقد كان هذا هو صوت «خالد» وتساءل ولكن أين «عثمان»؟ من المؤكد أن هناك مفاجأة.

أشار «كيم» لـ«ينج» فأنزل «أحمد» وأسرة دكتور «هانى» ثم نزل هو وأغلق السيارة فى هذه اللحظة خرج «خالد» من خلف الصخرة محتميا بـ«توماس» لاصقا فوهة مسدسه فى ظهره. وعندما رآه «ينج» قال له: أرى ألا تدخل هذه الطفلة كطرف فى صفقتنا - وأتمنى أن تطلق سراحها أولا كشرط لاتمام الصفقة - نظر «ينج» لـ«كيم» الذى قال له فى حدة.. لا هذه الطفلة ستكون ورقتنا للنهاية.

لم يندهش «خالد» لشراستهم وقسوة قلوبهم فهذه أخلاق عصابات.

ولما سأل «ينج» عن دكتور «هانى» أطلق «خالد» من مسدسه طلقة فى الهواء فانتظر

«ينج» ظهور «هانى قنديل» بعد هذه الاشارة - ولكن فوجىء بـ«كيم» يصرخ قائلا: «ينج» انهم هم مرة أخرى.

التفت «أحمد» فرأى «عثمان» يطير فى الهواء بأجنحة الخفاش متجها اليهم فانتهز فرصة انشغال «كيم» به وأطلق ضربة قوية كالقذيفة ليطير مسدسه فى الهواء. فى هذه اللحظة وجه «خالد» مسدسه اليهم قائلا:

- قفوا مكانكم وارفعوا أيديكم. رفع «كيم» يديه لأعلى، إلا أن «ينج» وقف ينظر للشياطين فى ذهول، فى تلك الأثناء كان «أحمد» قد جرى إلى المسدس فأخذه وعاد إلى «كيم» و«ينج» فطلب منهما مفاتيح السيارة ثم فتح الباب الأمامى.. وقام بتحطيم كل مقابض فتح الأبواب.. ثم أدخل «كيم» و«ينج» - ونادى على «توماس» - فأتاه مسرعا هربا مما يحدث حوله فأدخله «أحمد» هو الآخر فى السيارة - ثم قام بإغلاق أبوابها بالمفتاح فلم يعد بمقدروهم السير بها أو الخروج.

دارت مروحة الطائرة وحلقت فى سماء "هونج كونج" وفى ذلك الوقت كان "أحمد" يبعث برسالة إلى رقم "صفر" على جهاز اللاسلكى.

Looloo
www.dvd4arab.com

وخلف الصخرة السوداء، فوجىء «أحمد» بالطائرة وحولها الشياطين ودكتور «هانى قنديل».. كان لقاءً رائعا.. وكانت سعادة بالغة لانتهاء المهمة بنجاح.

وحين دارت مروحة الطائرة - وحلقت فى سماء «هونج كونج» كان رقم «صفر» قد علم من «أحمد» بما حدث عبر جهاز اللاسلكى .. وكان رقم «صفر» يبلغهم بتهنئته واعجابه.

تمت

المغامرة القادمة

ثعالب الخليج

كانت مهمة الشياطين الـ ١٣ هى مواجهة عدو مجهول.. عصابة جاءت فى مهمة سرية لنسف آبار بترول دولة عربية.. فمن هى الدولة العربية؟! ومن هو العدو المجهول؟!

لكن فجأة يتم الاتصال ويشتبك الشياطين فى صراع رهيب مع عمالقة الشر فى العالم.

اقرأ تفاصيل المغامرة المثيرة العدد القادم.

تنفيذ: سنية عامر
مجدى إسحق

٥ يوليو ١٩٩٦

Looloo
www.dvd4arab.com

هذه المغامرة "المُهمّة المستحيلة"

اختفاء د. «هاني قنديل» في ظروف غامضة!!
هل اختطف؟! أم قتل؟! أم هرب بارادته إلى الخارج؟! طلب رقم «صفر» من الشياطين الـ ١٣ سرعة حل هذا اللغز الغامض. اقرأ تفاصيل الأحداث داخل العدد.